

## Kulîlk الزهور..

## تجربة كوردية رائدة في الصحافة الموجهة للأطفال



عبد المجيد إبراهيم قاسم

وتوقفت معظم تجاربهما عن الصدور للأسباب نفسها، التي باتت معروفة للجميع، كعدم وجود الدعم الرسمي، بحكم الواقع السياسي، وقلة الاطلاع على التجارب العالمية، وندرة الدراسات في هذا المجال، وقلة الاهتمام بالكتاب وتشجيعهم، وارتفاع تكاليف الإنتاج، ومحدودية التوزيع، وغيرها من الأسباب.

من التجارب الرائدة في مجال الصحافة الطفيلية، مجلة: (Kulîlk/ الزهور) التي كانت تصدر في بداية الثمانينيات باللغة الكوردية، وكان مقرها

لم يغيب عن أذهان المشتغلين بالصحافة الكوردية في أي فترة من الفترات، لم يغيب الاهتمام الفعلي بثقافة الأطفال الكورد، بل شكّل العمل في هذا المجال امتداداً لصحافة الكبار بوجه عام، فازدهرت بازدهارها وانتكست بانتكاستها، وبرزت تجارب رائدة - كما في صحافة الكبار - قدّمت أساليب صحافية جيدة من جهة، وحاولت تقديم ثقافة متوازنة للطفل الكوردي من جهة أخرى. كما واجه هذان النوعان من الصحافة الظروف والعراقيل ذاتها،

تعلموا القراءة والكتابة بلغتكم)، وأسفل اسم المجلة (مجلة الأطفال الكورد التلاميذ). وخلال بحثي في بعض الأعداد التي بحوزتي، أستطيع أن أجمل بصورة بانورامية هذه التجربة، وهي كالتالي:

- (العدد الثاني) السنة ١٩٨١: تطالعنا في الغلاف الأمامي صورة فوتوغرافية لأطفال يحملون مخلّقات لمخاصيل زراعية (القش) تعادل أوزانها، أوزان أجسادهم الصغيرة. الافتتاحية باسم المجلة، ثم عرض لبعض رسائل القراء، التي حملت مجموعة اقتراحات ومساهمات.

- (Çîrok / القصص): ( Qijak û Rovî / الغراب والثعلب)، ( Rovî yê Aqilmend / الثعلب العاقل)، (Pîrê û Dîk / المعجوز والديك)، وجميعها لا تحمل أسماء كتابها. القصة المصوّرة، وهي معنونة بـ: (Çemo / أيها النهر)، باسم ( Battê . H / باطي).

- (Helbest / القصائد): ( Merşa Tîpa / خطو الحروف)، مهداة لتلاميذ المدرسة، من نظم (حسين أمين). نختار من أبياتها هذا المقطع:

Em şagirtin , em dixwînim,  
A, B, C  
Nivsandin, ew ji me re,  
armance

في (السويد). وقد اعتُبرت من أولى تجارب الكورد عموماً، حتى أنه لا يمكن الحديث عن المجلات التي توجّهت للأطفال الكورد دون الوقوف على هذه التجربة. ونحن إذ نتحدّث عن بداية الثمانينيات، فإننا نتحدّث عن تاريخ ليس قريباً قياساً بتاريخ صدور مجلات من هذا النوع عموماً، فما بالكم بصورها في ظلّ ظروف تشابه ظروف الكورد. حظيت المجلة بمجّل الاحترام والتقدير من القراء والمتابعين، إذ عمل كادرها، وبكثير من المثابرة والاجتهاد، على إضفاء قدر كبير من التنوع، وحاول بإمكانات متواضعة وبجهود مثابرة أن يقدم أقصى ما يستطيع تقديمه، بهدف جمع الأطفال الكورد في روضة غناء، تملؤها الزهور والورود، والطيور المغرّدة. فقدّمت على صفحاتها القصة والقصيدة والسيناريو المصوّر، وتناولت المقالة والطرفة والكلمات المتقاطعة. وحاولت أن تنوع في أساليب التفكير واللعب والتسلية كالمناهات والمتشابهات. كما اهتمت المجلة كثيراً بتعليم قواعد اللغة الكوردية، وتقديم الفوائد اللغوية بطرق مشوّقة، استفاد منها الكبار أيضاً. كان يتصدّر غلافها الأمامي عبارة تقول: (أيها الأطفال



الصفحات (١١، ١٤، ١٨، ٢١، ٢٣) حملت أساليب مبتكرة ومتجددة، هدفت إلى تسليية الطفل وتنمية مهاراته وملكاته العقلية. نجد مثلاً: ( Gelo navê vî /Zarokê çiye يا ترى ما اسم هذا الولد؟)، (Kîjan Bajarin/ أي مدينة هذه)، المتاهة، الفروق بين الصور المتشابهة.

– صفحة التعليم الموسيقي: ص (١٧)، (Mamik/ الأغاز)، مع الحلول مدونة أسفل الصفحة بالمقلوب، ص (٢٢). نختار منها: Spî, spî wek Nîvişk, nêvî ter û nêvî hişk çiyek? Şeytanok ( بيضاء،

Tîpên me tev sî û yekin, Ç, D, E Xweşî eve, bi zimanê kurmance.

نحن تلاميذ، نحن نقرأ (أ، ب، ج) والكتابة هدف وغاية لنا حروفنا كلها (واحد وثلاثون) وهذا رائع بـ(الكرمانجية).

وقصيدة (Megrîn Zarokno/ لا تبكوا أيها الأطفال) لـ: (Birîndar/ بريندار)، و(welat/ الوطن) لـ: (Salar. C/ سالار)، و (Berî /Sebrî. O) /Vêya قبل الآن) لـ: عثمان صبري).

– (Mijûlî/ ألعاب التفكير): في

والنمل) لـ حجي جندي، يقول مطلعها:

Kêfê, eşqê  
Siwarê bûkê  
Tam havînê  
Ket şabûnê

يا للفرحة، يا للسرور..

لما يجي الصيف، يسعد كثيرًا

فارس العروس.

و(Dibistana Gundê me)

مدرسة قرينتا) لـ: (Bozarslan E.

M. / محمد أمين بوز أرسلان)

و(pîra eyşê û gavan) العجوز

(عيشة) وراعي البقر) لـ: (Firat

Cewrî / فِرات جَوري)، ومقطعين من

أشعار (Melayê Cizîrî) / ملاي

جزيري)، ومقطعين من أشعار (Ceger

xwîn / جكر خوين)، مع لوحات

تشكيلية مرافقة، ومذيله بحرف M.

– صفحة (Vejandina Zimanê

Kurdî / إحياء اللغة الكوردية)،

وتعرض مرادفات لبعض الكلمات

الكوردية.

– (Mamik / الألفـاز) ص ٢٥،

(Mijûlî / ألعاب التفكير): الفروق بين

المتشابهات، ص ٣. المتاهة، ص ١٨.

أقسام المزهريّة، ص ٢١. معرفة اسم

الرجل، ص ٢٦. التوصيل بين الأرقام

بيضاء كالقشطة، نصفها طري.. ونصفها

قاس. ما هي؟ الحلزون.

– (Pêkenîn û Kavlên

Gotinan / فكاهات وأقوال): تتضمن

مجموعة نكات متنوعة، ص ٢٧.

– (Xaçepirs / الكلمات المتقاطعة)

ص ٢٨.

– (Rêzman û Rastnivîsandina

Kurdî / قواعد اللغة الكوردية) ص ٢٩.

– الصفحة الأخيرة لحلول العدد السابق

من الكلمات المتقاطعة وألعاب التفكير،

ص ٣٦.

– (العدد الثالث) سنة ١٩٨١ يتصدّر

الغلاف صورة لطفلة ريفية، تغمرها

مظاهر البؤس والشقاء والبراءة، ونجد

على صفحاتها المواد التالية:

– (Çîrok / القصص): (Arvan û

Rovî / الطحان والتعلب)، تبدأ بعبارة:

(Hebû tunebû , rehmet li

dê û bavê me û we bû

يا ما كان، رحمة الله على والدينا

ووالديكم)، تمتد القصة على مساحة ١٢

صفحة، من ٤ حتى ١٦، وهي طويلة

جداً قياساً بقدرات جمهور الأطفال. ونجد

أيضاً القصة المصوّرة، ص ٣٤ – ٣٥.

– (û Mûrî / القصائد): Helbest

/ فارس العروس Siwarê Bûk

انتفاضة الدجاج) لـ جكرخوين،  
والقصيدة طويلة نسبياً، يقول مقطع  
منها:

Li welatê me xerza  
Dîkek hebû şehreza  
Rokê ew çû nav dîka  
Ji wan re got hêdîka  
Rabin bêjin mirîşkan  
Bes xwe bidin enîşkan

في وطننا الذي يدعى (خرزا)  
هناك ديكٌ فطن.  
ذهب يوماً إلى الديوك  
وقال لهم بهدوء:  
هلمّوا أخبروا الدجاجات..  
يكفي الخضوع والهوان.

وقصيدة ( Hewşa Dibistana )  
me / باحة مدرستنا) لـ فِرات جَوري،  
و( /Silav Şandin bo Kulîlk  
تحية إلى كليلك) لـ: (Xebatnas)  
خبات ناس)، نختار منها أيضاً:  
Sosin di nav mêrgan geş  
bûn  
Binefş li ber çeman xweş  
bûn  
Nêrgiz di nav çiyay zer  
bûn  
Silav şandin bo kulîlkê

نصّر السوسن بين المروج وانتشى

لاكتمال اللوحة، ص ٢٩. الكلمات  
المتقاطعة، ص ٣١. الكلمة وضدّها، ص  
١. اسم الذكر والأنثى والصغير لبعض  
الحيوانات الأليفة، ص ٢. إضافة إلى  
الصفحتين:

– صفحة ( Rêziman û )

Rastnîvsandina Kurdî / قواعد  
اللغة الكوردية)، ص ٣٢ – ٣٣.

– صفحة التعليم الموسيقي ٢٧. الصفحة  
الأخيرة لحدود العدد السابق.

– (العدد السادس) سنة ١٩٨٢:  
الغلاف للوحة تصوّر أطفالاً تحيطهم  
جبال عالية، وتلف أجسادهم ثياب  
مهترئة، إنما تشعُّ من عيونهم أزاهير أملٍ  
وتحدٍ. أما المواد التي احتواها العدد،  
فهي:

– (Cîrok / القصص): ( Ga û  
/ Ker الثور والحمار)، ( Rindê /  
رندي)، (Şivanê Deh Mîhan /  
راعي الغنمات العشر)، ( Şivanê  
/ Gund راعي القرية)، بدون أسماء.  
و( Dubira / الأخوين) لـ تيمور خليل،  
(Xello / خلّو) لـ: Birîndar.  
بالإضافة إلى القصة المصوّرة، لـ  
(Huseyin / حسيني)

– (Helbest / القصائد):  
/Serxwerabûna Mirîşka)

تتصدّر الصفحات لوحة فناة تطالع كتاب (الأحياء)، مكتوب على رأس الصفحة حكمة تقول: ( Zarok Fêkî /yê Malane الأطفال فاكهة البيوت)، ثم صفحة رسائل القراء.

أما أهم المواد الباقية، فهي: قصة (Newroz/ حكاية نوروز وكاوه الحداد)، تتخلّلها بعض الرسومات، وقصة (Pisîk û Mişk/ الفأر والقط) وهي قصة طويلة ١٠ صفحات، لم يُبدون اسم كاتبها، و(Serpêhatîya Gur/ حكاية الذئب) لفرات جوري، (Pêkenîn/ طرفة) لبريندار.

– (Helbest/ القصائد): قصة شعرية لـ (Kardox/ كاردوخ)، و (Rêka /Dibistanê/ درب المدرسة) لـ: (Diya Ciwan/ ديار جوان). أما ما ميّز العدد، فهو نشره لمجموعة نصائح للشاعر (Ehmedê Xanê/ أحمد خاني) للأطفال، مأخوذة عن مجلة "هاوار" العدد ٩ سنة ١٩٤١، قدّمها "نور الدين يوسف". كما تميّزت صفحة (Ferhengok/ القاموس الصغير) وفيها شرح لبعض المفردات الكوردية. إضافة إلى تحديث نوعية الورق المستخدم. لكن العدد افتقر إلى الكلمات

تألّق البنفسج على ضفاف الأنهار والبرجس بين الجبال ارتدى لونه الأصفر..  
كلّهم أرسلوا التحيات لـ "كليلك".

– (Mijûlî/ ألعاب التفكير): مجموعة جديدة من الألعاب المتنوّعة، مع الحفاظ على سويّتها، وفوائدها التربوية والتعليمية والترفيهية، الصفحات: (١٢، ٢٠، ٢٤، ٢٩) الكلمات المتقاطعة. أما المادّتان المتميّزتان، فكانت صفحة (Lêgerîn/ بحث)، وفيها تعرض ثلاث صفوف لكلمات متنوّعة، تتشابه فيها كلمتا صفيّ فقط، على الطفل أن يبحث عن الكلمة المتشابهة الثالثة، والموزّعة في الصف الثالث، بحيث تكون الكلمات الثلاثة من صنف واحد، كأن تكون: فاكهة أو حيوانات أو عناصر من الطبيعة.

– صفحة (Peyvên Bervajiyên /Hev/ الكلمات المتعاكسة).  
– (Navên Hin Teyrikan) أسماء بعض الطيور باختلاف أشكالها: الذكر، الأنثى، الصغير. الصفحة الموسيقية، الكلمات المتقاطعة في الصفحتين: (١٦، ٣٦).  
– (العدد الثالث عشر) سنة ١٩٨٤:

- المتقاطعة والسيناريو المصوّر.
- (العدد الواحد والعشرون) سنة ١٩٨٥: امتاز العدد بالتوجّه العلمي والأدبي، وبالطابع المعلوماتي بشكل واضح، وكانت أهم مواده:
- (Çîrok / القصص): قصة ( Zik / Reşî / الحقد) لـ: رَشادي. ( Dîk û / Rovî / الديك والثعلب) لـ فيصل خلف. (Çeto / جتو) لـ: بيكس.
- (pêkenîn / فكاهة)، وهي قصة لـ بريندار، بعنوان (Du Leşger / الجنديان). وفي العدد تظهر القصة المصوّرة بلوحات أجمل وأكثر وضوحاً.
- مقالة علميّة عن "الحواس الخمس"، وفيها تخصيص فقرة لكل حاسة من
- الحواس، والحديث عن دورها وأهميتها، وكيفية الحفاظ عليها.
- مقالات أدبية (Buhar / الربيع)، (Li Kurdistanê Bihar / الربيع في كوردستان) ومقالات أخرى: (Baran / المطر) و(Çav Girtînk / لعبة الغميضة)، (Malbat / العائلة)، تضمّت نصائح بوجوب احترام الوالدين، أخيراً الكلمات المتقاطعة. لكن ما افتقده العدد: ألعاب التفكير والترفيه والألغاز، عكس ما كانت عليه الأعداد الأولى، بالإضافة إلى غياب صفحة القواعد، والصفحة الموسيقية، والقاموس الصغير □

تعتزم (الحوار) تخصيص ملف العدد القادم بموضوع (الوحدة الوطنية)، باعتبارها مشروعاً ينادي به منظرون وسياسيون كثر، حتى بات يجري التسويق لها في أدبيات الفكر السياسي على أنها الضامن من الاضطرابات المجتمعية، والاختلالات الإثنية.. ولكن يبقى السؤال حول ماهية هذه الوحدة، واستحقاقاتها، وهذا ما نحاول البحث عن إجابات له، عبر مقالات القراء والباحثين الكرام. والمجلة بانتظار ردها بالنتائج ذات الصلة، مع جزيل الشكر والتقدير.